أ ــ تطلعات اليهود في القرن التاسع عشر حول حدود دولة اسرائيل :

قدمت خلال القرن التاسع عشر بعض الاقتراحات من قبل الباحثين اليهود لتحديد حدود الارض المقدسة كما وردت في كتاب التوراة وقد أوجز الاقتراحات هذه ، الحاخام اسحق في كتابه عن « حقيقة حدود الارض المقدسة » المنشور عام ١٩١٧ . ونذكر فيما يلي موجزا لبعض هذه الاقتراحات التي تبدو شديدة التعبير(٦):

١ ــ اقتراح ساد المجتمعات اليهودية خلال القرن التاسع عشر بأن حدود دولة اسرائيل تمتد من جبل الاقرع شمالي اللاذقية حتى مدينة حمص السورية ، ومن حصن الاكراد حتى دير قانون شمالي دمشق حتى بحيرة طبرية فبحر الميت وعين قادس على المتوسط.

٢ ــ اقترح الحاخام شوارتز بأن حدود دولة اسرائيل تمتد من جبل النورية عند رأس شكا في شمالي لبنان جنوبي مدينة طرابلس حتى مدينة الجديدة جنوبي مدينة الهرمل في البقاع ومن ثم تمتد عبر خط يصل الى دير قانون شمالي مدينة دمشق فجبل الشيخ فمدينة بانياس فبحيرتي الحولة وطبرية حتى بحر الميت .

٣ ــ اقترح الباحثان اليهوديان ، روبرتسن وبورتر ، بأن حدود دولة اسرائيل تمتد من مصب نهر الكبير ، الحد الفاصل بين سوريا ولبنان، حتى مدينة حماه فالجديدة وقرياطين شمالي شرقي دمشق ، ومن الهرمل حتى جبل الشيخ فنهر الدان ومن هناك تتبع خطا موازيا لنهر الاردن حتى البحر الميت .

تشمل حدود دولة اسرائيل في الاقتراحات الثلاثة على جميع الاراضي اللبنانية وبعض الاراضي السورية والاردنية والمصرية . وقد كانت هذه الاقتراحات المرتكز الذي انطلق منه مفكرو الحركة الصهيونية لتحديد معالم الوطن القومي الذي يريدون انشاءه .

ب ــ مرحلة نشوء الحركة الصهيونية حتى قيام اسرائيل (١٨٩٧ ــ ١٩٤٨) :

من الملاحظ في هذه الفترة أن قادة الحركة الصهيونية يطلقون كلمة فلسطين على مساحة من الاراضي تفوق بكثير حدود فلسطين المعروفة جغرافيا ، فيقول ثيودور هرتزل « ان الشعار الذي يجب أن نرفعه هو فلسطين داود وسليمان »(٧) ويسجل في مذكراته ملاحظاته حول اول لقاء له مع السلطات العثمانية فيقول : « طلبت الحكومة العثمانية ٤٠ مليون فرنك وعرضت علينا بالمقابل امتياز خط حديدي يمتد من البحر المتوسط حتى الخليج الفارسي بالاضافة الى حق اقامة جاليات ومستعمرات في فلسطين ضمن مساحة قدرها ٧٠ الف كيلومتر مربع »(٨).

وقد توخى هرتزل الغموض في ملاحظاته حول فلسطين لاسباب تكتيكية ، ويظهر هذا بجلاء عندما يتحدث عن مقابلته لمستشار الامبراطور الالماني الامير هوهنلوه فيقول :

« وسألني أيضا عن الارض التي نريد وما اذا كانت تمتد شمالا حتى بيروت أو أبعد من ذلك . وكان جوابي سنطلب ما نحتاجه ، تزداد المساحة المطلوبة بزيادة عدد المهاجرين »(٩).

لكن هرتزل يعرف حين يشاء ان يخرج من الغموض ليصرح بوضوح عن رأيه،كتب بعد أيام منمقابلته هذه يحدد المطالبالتي سيتقدم بها الىالدول التي سيطلب مساعدتها،قال:

« المساحة (مساحة فلسطين التي يريدها) من النيل الى الفرات ، لا بد من فترة انتقالية لتثبيت مؤسساتنا يكون فيها الحاكم يهوديا ... وما ان تصل نسبة السكان اليهود الى الثلثين حتى تفرض الادارة اليهودية نفسها »(١٠).

ان فلسطين التي يريدها هرتزل تشمل جميع الاراضي اللبنانية والسورية والاردنية وبعض الاراضي العراقية والمصرية والسعودية . ان عين مؤسس الحركة الصهيونية